

قصص الأنبياء

[388] ومضى داود حتى أتى قبر اوريا ، فناداه فلم يجبه . ثم ناداه ، فلم يجبه . ثم ناداه ثالثة ، فقال اوريا : يا مالك يا نبي الله لقد شغلتنى عن سروري وقرة عيني ، قال يا اوريا اغفر لي خطيئتي ، فأوحى الله عز وجل : يا داود بين له ما كان منك ، فناداه داود فأجابه في الثالثة فقال : يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت ، فقال اوريا : اتفعل الانبياء مثل هذا ؟ فناداه فلم يجبه ، فوقع داود على الارض باكيا فأوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه ، فقال اوريا لمن هذا ؟ قال لمن غفر لداود خطيئته ، فقال يا رب قد وهبت لداود خطيئته . فرجع داود الى بني اسرائيل وكان إذا صلى قام وزيره يحمده الله ويثني عليه ويثني على الانبياء عليهم السلام ، ثم يقول كان من فضل نبي الله داود (ع) قبل الخطيئة كيت وكيت . فاغتم داود عليه السلام ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمته عار ذنبك بني اسرائيل ، قال يا رب كيف وانت الحكم الذي لا يجور ؟ قال : لانه لم يعالجوك النكير . وتزوج داود عليه السلام بامرأة اوريا بعد ذلك ، فولد منها سليمان عليه السلام . ثم قال الله عز وجل (فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) . وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام : ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده ، فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات . أقول : هذا الحديث محمول على التقية لموافقة مذاهب العامة ورواياتهم وعدم منافاته لقواعدهم من جواز مثله على الأنبياء . والأخبار الواردة برده كثيرة من طرقنا ، فلا مجال لتأويله ، إلا الحمل على التقية . (عيون الاخبار) باسناده الى ابي الصلت الهروي قال : سأل الرضا عليه السلام علي بن محمد بن الجهم فقال ما يقول من قبلكم في داود عليه السلام فقال : يقولون
